بداخل في حقيقة الظلم ولا صفة حقيقية لازمة له فيجوز ان لا يكون الافعال
المنسوبة الى العباد متصفة بالظلم بالنسبة اليه تع لانه مالك لكل الاشياء
بالاستحقاق فيكون متصفة بالنسبة الينا لقصورنا ملكنا او قصور استحقاقنا
وكون الفعل ظلما بالنسبة الينا لا يمنع صدور اصل الفعل عن البارى مجردا
عن اعتبار كونه ظلما اذ لا امتناع في ان الفعل الصادر عنه تع لعرض له اعتبار
كونه ظلما بالنسبة الينا واما نفي الاختلاف والتفاوت الذي يدل عليه
الآيتان من القران وخلق السموات اذ الكلام في القران وخلق السموات
يدل عليه سياق الآيتين لا انه نفي الاختلاف والتفاوت عن افعاله تع
مطلقا فان مخلوقات الله تع مختلفة متفاوتة في الرتبة والشرف وغيرهما من
الاختلاف والتفاوت قال قال واعلم آه اقول اعلم ان اصحابنا لما وجدوا التفرقة
بديهية بين ما نزاوله اي نباشره من الافعال الاختيارية وبين ما نجده
من الجمادات من الحركات الصادرة بدون شعور واختيار فانهم علموا بالبديهة
ان للاختيار مدخلا في الاول دون الثاني وزادهم اي منعهم وطردهم البرهان
الدال على ان الله تع خالق كل شيء اي شيء عن اضافة الفعل الى اختيار العبد
مطلقا جمعوا بين امرين وقالوا الافعال واقعة بقدرة الله تع وكسب العبد
على معنى ان الله تع اجرى عادته بان العبد اذا صمم العزم على الطاعة يخلق فعل
الطاعة فيه واذا صمم العزم على المعصية يخلق فعل المعصية فيه وعلى هذا لا يكون

ارادة الجزئي

العبد

العبد كالموجد لفعله وان لم يكن موجدا وهذا القدر كاف في الامر والنهي قال المص
وهذا ايضا مشكل فان تصميم العزم ايضا فعل من الافعال مخلوق لله تع
فلا مدخل للعبد اصلا ولصعوبة هذا المقام انكر السلف على المناظرين
في هذا المقام لانه بحسب الغالب يؤدي المناظرة الى رفع الامر والنهي او الشرك
بالله تع قال اهل التحقيق في هذا المقام لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين
الامرين فهذا هو الحق وتحقيقه ان الله تع اوجد القدرة والارادة في العبد
ويخلقهما بحيث لهما مدخل في الفعل لا بان يكون للقدرة والارادة لذاتهما
مدخل في الفعل بل كونهما بحيث لهما مدخل في الفعل بان يخلق الله اياهما على
هذا الوجه ثم يقع الفعل بهما فان جميع المخلوقات يخلق الله تع بعضها بلا وسائط
والاسباب لا بان يكون الوسائط والاسباب لذاتها اقتضت ان يكون لها مدخل
في وجود المسببات بل بان يخلقها الله بحيث لها مدخل فيكون الافعال الاختيارية
المنسوبة الى العبد مخلوقة الله تع ومقدرة للعبد خلقها الله تع في العبد
وجعلها بحيث لها مدخل في الفعل والاولى ان يسلك في هذا المقام طريقة
السلف ويترك المناظرة فيه ويفوض علمه الى الله تع قال الثانية اه اقول
المسئلة الثانية اختلفوا في ان الله تع هل هو مريد للكائنات اولا فذهب
الاشاعرة الى انه مريد للكائنات من الخير والشر والايمان والكفر والطاعة
والمعصية والارادة تابعة للعلم وكل ما علم الله تع وقوعه يريده وكل ما علم الله

Copyright © King Saud University